بطريركية الأقباط الأرثوذكس
أسرة خريجي الكلية الإكليريكية بالإسكندرية
مركز البابا كيرلس عمود الدين للدراسات اللاهوتية

باسم الثالوث القدوس

كورس اللاهوت الرعوي

اليوم الرابع - المحاضرة الثانية

البناء العقيدي للخادم - ابونا دانيال وليم

في البداية نحب أن نذكر ما هو مفهوم العقيدة؟ وماهي العقائد الأساسية والعقائد الخلاصية؟
وبعد ذلك سوف نتكلم عن العقائد المهمة لبناء الخادم روحيًا وعقائديًا.
كلمه عقيده معناها "الأمر الذي نؤمن به ومن عقدت عليه الحياة" وبالتأكيد الذي نؤمن به هو يؤثر فينا، ونعيش به، ونسلك حسب اعتقادنا، لأنه لا يمكن لإنسان عنده اعتقاد ويسلك عكس اعتقاده.

❖ **في المسيحية يوجد عقائد عظمى لا يمكن الاستغناء عنها وهي:**

- الإيمان بوجود الله.
- الإيمان بالثالوث القدوس.
- الإيمان بألوهية المسيح.
- الإيمان بالتجسد الإلهي.
- الفداء.
- قيامه المسيح والمجيء الثاني.
- أسرار الكنيسة.
- شركتنا مع القديسين والملائكة.
- السيدة العذراء ودوام بتوليتها.

هذه مجموعه أساسية مهمة للعقيدة الارثوذكسية.

❖ **ولكن هنا سوف نتحدث البناء العقيدي للخادم واهمية العقيدة في حياته، وهذا الكلام أيضًا يصلح للإنسان العادي بصفة عامة:**

- فلابد أن ندرك أهمية البعد الخلاصي للعقيدة: لا يمكن للإنسان ان يخلص بدون عقيدة خلاصيه يعرفها ويؤمن بها ويمارسها عن ايمان، لأنه لا يمكن للإنسان ان يخلص بغير ايمان بألوهية السيد المسيح، والثالوث القدوس، والمعمودية، والتناول، والتوبة والاعتراف.

- نجد في الكتاب المقدس تكلم الرب يسوع في انجيل يوحنا وقال: "الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ" (يو٣: ٣٦). إيمان بألوهية الابن تساوى حياه أبدية.
- عن المعمودية قال: "أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ"(يو٣: ٣). كلام واضح وصريح عن أهمية المعمودية.
- التناول من جسد الرب ودمه: "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ" (يو٦: ٥٣).
- عن التوبة: "كَلاَّ! أَقُولُ لَكُمْ: بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ" (لو١٣: ٥). "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاءِ" (مت١٨: ١٨). الحل من فم الكاهن التوبة والاعتراف "مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ" (يو٢٠: ٢٣).

هذه عقائد خلاصيه لا يمكن الاستغناء عنها في موضوع الخلاص الأبدي.

- النقطة الثانية: السيد المسيح هو الذي وضح هذه العقائد وأسسها وهو الذي أرشدنا لها مثل الكلمات الذي صاغها الروح المقدس في الكتاب المقدس عن فم رب المجد يسوع، الذي سردناها قبلًا. فلذلك هذه العقائد الرب هو الذي أسسها بنفسه، فكيف آن الأنسان يتخطاها آو لا يعمل بها ولا يحيا بها.

➢ وصلوات الكنيسة الارثوذكسية والليتورجيا قائمة أساسا على هذه العقائد، القداس، التسبيحة، الذكصولوجيات، الأجبية، أي صلوات الليتورجيا أساسها العقائد الذي نعيشها ونصلي بها ونحيا بها.

❖ والآن سوف نتكلم عن البناء العقيدي للخادم:

وهنا سوف نصنف إلى ثلاث تقسيمات سوف نستفاد منهم:

- أول مستوى: إني أكون عارف عقيده كنيستي (أعرف معنى كنيسة من الأساس وماذا تقول؟ وماهي عقيدتها؟ وبماذا تؤمن؟).
- ثاني مستوى: إن المعرفة تتحول إلى فهم أكون فاهم عقيده كنيستي انا فاهمها في داخلي وليس كعلم فقط ولكن علم وفهم أو معرفة وفهم.
- المستوى الثالث: وخاص بالخادم وهو معرفه شرح عقيدة الكنيسة.

كل هذه المستويات ينبغي ولابد أصل بهم إلى أن احيا هذه العقيدة، تتحول العقيدة الذي افهمها واعرفها لحياه اعيشها، وإلا فإنه سوف يوجد انفصال بين المعرفة والحياة.

❖ على أي خادم آن يعرف العقائد التالية:

- عقيدة الثالوث القدوس الواحد في الجوهر.
- عقيدة الفداء.
- عقيدة التجسد.
- لاهوت السيد المسيح.

- عقيدة الثالوث القدوس الواحد في الجوهر: الثالوث تعنى ثلاثة اقانيم، معنى كلمة أقنوم وهي في اليونانية بالمرجعية الأصلية تعني "ما يقوم عليه الجوهر الإلهي" الأقنوم كائن حقيقي له شخصية خاصه به لكنه واحد في الجوهر والطبيعة مع الاقنومين الآخرين بغير انفصال، الاقانيم الثلاثة متساوية في كل الألقاب الإلهية لها طبيعة واحدة وجوهر واحد، لكن تتميز في الصفات الأقنومية، إذًا عندنا تعبير اسمه الصفات الإلهية آو الجوهرية، وعندنا تعبير اسمه الصفة الأقنومية.

✓ والأقانيم الثلاثة تتميز فيما بينها في الصفة الأقنومية لكل أقنوم من الثلاثة.

- الآب له خاصية الأبوة هو الأصل والينوع والمصدر هو مصدر كل الموجودات.
- الابن خاصية البنوة مولود ولادة طبيعية من الاب وهو مصدر العقل والمعرفة لكل الكائنات العاقلة.
- الروح القدس خاصية الانبثاق وهذه هي الخواص الأقنومية لكل أقنوم من الثلاثة وهو مصدر الحياة لكل الكائنات الحية.

✓ أما فيما بين الاقانيم الثلاثة فإنه يوجد ثلاث كلمات مهمة تعبر عن العلاقة بين الاقانيم الثلاثة، وهي

- مساواة (المساواة في الجوهر).
- تميز (التميز في الصفة الأقنومية).
- شركة (أما الشركة في العمل).

مثلًا التجسد: هو عمل تم ان الابن أقنوم الكلمة تجسد، والآب أرسل أبنه الوحيد ليتجسد، والروح القدس نقل إلينا بركات التجسد. هذه هي الشركة في العمل بينما ان كل أقنوم من الاقانيم الثلاثة دوره في العمل واضح ولكن يوجد شركه في العمل. إذاً في مساواه في الجوهر تميز في الأقنومية وتميز في العمل.
كل انسان هو شخص غير الآخر، كل اقنوم مختلف عن الاقنوم الآخر وحدانيتهم لا تعنى ان الاب هو الابن، فإن الآب يختلف عن الابن والروح القدس والابن يختلف عن الآب والروح القدس والروح القدس يختلف عن الابن والآب كل اقنوم غير الآخر، لكن الجوهر الإلهي واحد للثلاثة اقانيم.
ولهذا عندما نتحدث عن الإبن الكلمة نقول إن في تجسده اتحد بطبيعتنا، ولا نستطيع ان نقول إنه اتحد بشخص فهذا خاطئ ولكن نقول إنه أتحد بالطبيعة البشرية.

- عقيده الفداء: حيث ان الله خلق الانسان متميز عن الكائنات كلها على صورته كشبهنا وحيث ان الأنسان أخطأ وخالف وسقط في العصيان ففقد الأنسان الصورة الإلهية الذي خلق عليها، وفسدت طبيعة الأنسان وصار عليه حكم بالموت واجب التنفيذ، وطبعا طُرد من الجنة بعد العصيان.

وهذا يجعلنا ان نعرف تعبيرين مهمين جدا "نتائج الخطية، وعقوبة الخطية"

عندما نقول ان الانسان أخطأ ووقع في العصيان وفقد الصورة الإلهية وفسدت طبيعته هذه هي النتائج، وعندما نقول ان يوماً تأكل منها موتًا تموت فهذا هو الحكم والعقوبة، عندما نذكر إنه طرد من الجنة لأنه أكل من شجرة الحياة فهذه عقوبة، لهذا عندما نصلي في القداس نقول فانفينا ونفسنا هنا هو الحكم وعقوبة لخطئه. إذًا فأنه يوجد نتائج وفيه عقوبة.

والمهم أيضًا آنه عندما نتساءل ونقول لماذا لم يفني الله الإنسان الذي أخطآ وصنع أنسان جديد بالطبيعة المماثلة لآدم قبل السقوط؟ والاجابة هنا إنه ليس بحل منطقي أو مقبول، لأنه يتنافى مع صفات مهمة في الله يجب ان نعرفها. الله كلي الصلاح والمحبة لذلك لا يصلح أن الله يتعامل مع الإنسان الأول عن طريق إفناءه، ولكن من صلاحه يقوم بالإنقاذ لأنه إله صالح ومن محبته يقوم بخلقنا من العدم لأنه أحب الإنسان في فكره، ولذلك خلقه على صورته وهذا تميز كبير للإنسان، ولهذا. ليس من صلاح الله ومحبته إنه يفني الإنسان. وهذا أيضا يتنافى مع قدرة الله فالله قادر ان يفعل كل شيء، الله لا يصلح ان يترك قدرته جانبًا ويقوم بنفي الإنسان، ولكنه يصلح الأمر، ونفي الإنسان يتنافى مع صلاحه ومحبته وقدرته، هل كان في إمكان الله ان يتراجع في حكمه ويسامح الإنسان؟ والإجابة هنا تتنافي مع عدل الله وصدق الله لأنه من صدق الله وكلامه صادق فلابد ان يكون، وأيضًا يتعارض مع عدل الله لان احكام الله حق وعدل ومن العدل آنه يومًا تكل من الشجرة موتًا تموت، وهذا حكم بالموت وإن الخطية كانت تتنافي مع قداسه الله، والله القدوس لا يترك آدم بعد أن فسدت طبيعته يعيش في فساد الطبيعة، ويجب ان تكون النتائج بأن الله يسامحه او تتعالج بشكل ما.

وسوف نركز على نقطه وهو ان أدم أخطأ فما هو ذنب البشرية كلها؟ الكتاب المقدس شرح هذا عندما قال: "مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ" (رو٥: ١٢).

والسؤال هنا عندما قال أخطآ الجميع فأين كانوا الناس وقتها ونفهم من ذلك انه عندما فسدت طبيعة ادم فسدت طبيعة البشرية بداخل أدم، لأنه كما يقول الكتاب آنه بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم كله، وبالخطية حكم الموت وهكذا اجتاز حكم الموت في جميع الناس.

لهذا كان لابد ان يوجد طريق آخر لتحقيق عدل الله، نجاه الانسان وإصلاح ما فسد هو بتتميم فكر الله، وهذا ما ذكره معلمنا **بولس الرسول**:

"فَإِذًا كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هكَذَا بِبِرّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ" (رو٥: ١٨).

وهنا يتكلم عن بر السيد المسيح، لتبرير الحياة: "لأنه كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا" (رو٥: ١٩).

"حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْمَوْتِ، هكَذَا تَمْلِكُ النِّعْمَةُ بِالْبِرِّ، لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا" (رو٥: ٢١). لأجل هذا أتم الله الفداء.

- عقيده التجسد الإلهي: وهذا لكي يتم الفداء كان الله يتممه بنفسه عن طريق التجسد بصفاته مقابل وضع خطيه أدم في البداية، ولهذا تجسد الله من أجل فداء الإنسان ومن آجل تجديد البشرية، ولكي يرد الانسان لرتبته الأولى الذي فقدها بالخطية، وهنا نرجع لقول **القديس اثناسيوس الرسول**: (لم يكن ممكنًا ان يحول الإنسان الفاسد إلى عدم فساد إلا المُخلص نفسه الذي خلق من البداية كل شيء من العدم، ولم يكن ممكنًا أن يُعيد للبشر صوره الله إلا الذي خلق من البداية كل شيء من العدم، ولم يكن ممكنًا ان يُعيد للبشر صورة الله ومثاله إلا صورة الآب، ولم يكن ممكنًا ان يُلبس الإنسان المائت عدم الموت إلا يسوع المسيح الذي هو الحياه، ولم يكن ممكنًا ان يُعلم البشر عن الآب ويقضي على

عباده الاوثان إلا كلمة ضابط الكل الذي هو ابن الآب الوحيد الحقيقي). لهذا كان لابد ان الله يتجسد لكي يستطيع ان يموت ويحقق كل ما سبق قوله.

التجسد في عقيدتنا المبنية على كلام الكتاب المقدس تم في **السيدة العذراء القديسة مريم**، في الوقت المحدد الذي هو مليء الزمان، التجسد تم بدون ذرع بشر بل بحلول الروح القدس على **السيدة العذراء** مثلما بشر ها **الملاك**: "فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا: اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ". (لو١: ٣٥).

وبحلول الروح القدس كون الله منها الجسد بحلول الروح القدس، وفي ذات اللحظة بلا أي فارق ذمني اتحد اللاهوت بالناسوت في بطن العذراء، من اللحظة الأولى بلا فارق ذمني.

إذًا التجسد له ذمن اما اقنوم الكلمة المتجسد فهو اذلي بلا بداية مولود من الآب قبل كل الدهور، وهو غير محدود حتى بعد التجسد ظل غير محدود، وكان مالئ كل الكون وكل مكان، وبتجسده تمم كل بر، فكل ما عاشه في الجسد من ختان ومعمودية وصوم وصلاه ودخوله الهيكل، تمم كل بر مثل ما قال معلمنا **يوحنا المعمدان**: "فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: اسْمَحِ الآنَ، لأنه هكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. (مت٣: ١٥).

ويقال تعبير حلو لاهوتي عقيدي إنه جسده الخاص وليس جسد حل فيه المسيح ولكنه جسده الخاص، لأننا وضحنا ان الإتحاد يتم بالطبيعة وليس بشخص، اتحاد أقنوم الكلمة الابن تم بالطبيعة البشرية، بجسده الخاص حمل خطايانا وذاق الموت عنا.

➢ **وبهذا سوف نرى المشاكل وحلولها:**

- المشكلة الأولى هو العصيان الذي وقع فيه ادم وحلها بطاعة ادم للآب وهذا في شرح معلمنا **بولس الرسول**.
- المشكلة الثانية هو حكم الموت وحلها في تجسد المسيح وقدرته على الموت بجسده.
- المشكلة الثالثة هي مشكلة الفساد، وحلها في ان المسيح هزم الموت وقام من الأموات، وأعطانا جسد ممجد.

وبهذا المشاكل اتحلت. إذًا تجسد وصلب وقبر ثم قام، إذًا ماذا حدث بعد القيامة؟ صعد إلى السماوات وجلس عن يمين الآب إذًا ماذا حدث في الصعود؟ اصعدنا فيه، كما نقول في القداس الغريغوري (أصعدت بكورتي إلى السماء) أصعدنا فيه وأيضًا باركت طبيعتي فيك، طبيعتي بهذا الحال تباركت بتجسدك، إذًا الفداء لكي يتم يجب آن يكون هناك تجسد، لأن ان لم يكن هناك فادي يستطيع أن يقدم هذا الفداء إلا المخلص نفسه.

- لاهوت السيد المسيح: نحن نؤمن ان السيد المسيح هو الله الظاهر في الجسد، أقنوم الكلمة هو ابن الله الوحيد، وشرحها ببساطه **معلمنا يوحنا** اللاهوتي في بداية انجيله "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ". (يو١: ١).

أضاف معلمنا **بولس الرسول** في رسالته الأولى إلى تلميذه **تيموثاوس**: "وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ". (تي٣: ١٦). ولا يوجد أكثر من ذلك شرح ووضوح وعمق للوصول إلى الغرض

بأقصر الطرق وبالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد، نؤمن إن في تجسده لاهوته لم يفارق ناسوته ولا لحظة ولا طرفه عين، نؤمن إن ناسوته ناسوت كامل مشابهًا لنا تمامًا ما خلا الخطية وحدها، ولا تأثير للاهوته على صفاته الناسوتيه آلامه ألام حقيقية، مخلصه محيية، بالرغم من إنه في عز الامه لاهوته لم يفارق ناسوته لحظه واحده ولا طرفه عين.

وأيضًا التعبير الجميل الذي يقال في القداس الغريغوري (بغير استحالة تجسدت وتأنست وشابهتنا في كل شيء) وكلمه استحالة هنا تعني بغير تحول وان اللاهوت أتحد بالناسوت، كما نقول استحاله الخبز والخمر إلى جسد ودم، فإن كلمه استحاله هنا تعني استحاله التحول، وهناك تعبير مهم جدًا يقول ان للسيد المسيح طبيعة واحده من بعد الإتحاد، وهذه الطبيعة تسمى طبيعة الله المتجسد، لاهوته وناسوته الخاص، جسده الخاص. هذه الطبيعة يوجد بها كل خواص اللاهوت وكل خواص الناسوت، لاهوت كامل مُتحد بناسوت كامل، فكل ما للاهوت يحل فيه ملئ اللاهوت جسديًا موجود في الجسد والجسد بلا نقصان.

تدريب مقترح: أن نستخرج من الكتاب المقدس آية أو أثنين يدلوا على اعلان الآب للاهوت الابن، ما هو الموقف أو الموقفين الذي أعلن فيهم الآب لاهوت الابن، وما هو الموقف الذي أعلن فيه الابن لاهوته الشخصي، وما هو الموقف الذي شهد فيه الناس والتلاميذ والرسل للاهوت السيد المسيح، وماهي الأعمال التي تشهد للاهوت الابن؟

وهذا يوضح أن بناء العقيدة يبنينا روحيًا ومذكور هذا في رسالة معلمنا **بولس الرسول**: "وَاللهُ قَدْ أَقَامَ الرَّبَّ، وَسَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِقُوَّتِهِ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَجْسَادَكُمْ هِيَ أَعْضَاءُ الْمَسِيحِ؟ أَفَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا" (١كو٦: ١٤-١٥)

وَأَمَّا مَنِ الْتَصَقَ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ. (١ كو٦: ١٧)

"أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لله"(١كو٦: ١٩-٢٠).

وملخص هذا الكلام هوان العقيدة بالنسبة لنا البناء فيها أنها تبنينا حياتيًا، والبناء العقيدي للخادم، إن الخادم كما ذكرنا في المستويات الثلاثة إنه يعرف ويفهم ويقدر يشرح إنه يقدر يعيش العقيدة، ولكي يستفيد الإنسان من كل هذا لابد إن يتحد بجسد المسيح، لكي نكون أعضاءه، اتحادنا بالمسيح تم بالمعمودية وبالإيمان وبالإفخارستيا، هذا هو البناء العقيدي الفعلي، إن هذه المفاهيم تتحول إلي عقيده الإنسان يحيا بها، ولا تكون العقيدة هي معرفة المعلومة ولكن العقيدة اني عايش بالفهم العقيدي، مثل الاتحاد مع المسيح بتناول جسده ودمه وإيماني العقيدي بأن جسده متحد بجسدي في داخلي وأنا متحد به، "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو٦: ٥٦).

وكما قال معلمنا بولس الرسول: "فَآخُذُ أَعْضَاءَ الْمَسِيحِ وَأَجْعَلُهَا أَعْضَاءَ زَانِيَةٍ؟ حَاشَا" (١كو٦: ١٥)

لو آنا راسخ بداخلي الفكر العقيدي لعمل الإفخارستيا وحي بيه مستحيل آن انظر نظرة غير طاهرة أو أتصرف تصرف غير نقي أو أسلك سلوك غير لائق بسكنى المسيح بداخلي، لا تظن أن العقيدة هي وقت نقرأ فيه أو نسمع او نفهم معلومة العقيدة هو وقعتني العقيدة لا فان العقيدة هي الحياة، العقيدة الحقيقية هي قبولي للحياة مع المسيح، وعضويتي فيه، بها يصير الإنسان أبن لله، عضو حقيقي في أبنه الوحيد، ومسكنًا للروح القدس، وهذا هو عمل الثالوث فينا.

إذًا ميزة الفهم العقيدي إنه يوصلني الي هذه المرحلة أني أكون أحيا مبنيًا على عقيدتي، فأحيا في كل حين، امتلك يقين عقيدان الله أبويا وإني عضو في المسيح، أني أكون مسكنًا للروح القدس، فبه احيا وأتحرك وأوجد، وإذا مر بالإنسان ضيقه ويمتلك فهم عقيدي ومبني عقائديًا بناء سليم، فإنه يعرف ومتأكد انه ثابت في المسيح والمسيح ثابت فيه، وعندما نسأل لماذا هذه الضيقة؟ يكون عندي أجابه مقنعه جدا جدًا وحقيقيه جدًا وراسخة بداخلي وعقائدية جدًا إنه أنت آبي وأنا أبنك، وأقف وأقول لك يا ابانا، فالكلمة بالنسبة لي ليست كلمه لطيفة لكنها عقيده أنا ابنك وأنت ابي، أنا فيك وأنت فيا هذا هو اعتقادي وإنه في داخلي الروح القدس قادر إنه يسندني ويعطيني سلام ويقويني وقت ضعفي، وعندما تكون هذه العقيدة بداخلي أؤهل لميراث الملكوت، لأنه عندي عقيدة آنه يوجد حياه ابدية وانه يوجد ميراث للسماء، والأمور الزمنية عندما تتعب الشخص وعنده هذه العقيدة عقيده ميراث الملكوت فإنه يحتمل كما تحمل القديسين، واني أكون فاهم ان جسدي سوف يفنى ولكن في عقلي مجد آخر وكرامه أخرى، حياه أخرى، عقيده إنه ليس هو موت لعبيدك بل انه انتقال، وعند قراءة الكتاب المقدس يوجد عندي عقيده ان هذه كلمتك يا الله وهذه انفاس الله وهذا تعبير جميل اخبرنا به الإباء في التسابيح، فاهتمامي بالكتاب المقدس نابع عن عقيدة راسخة في داخلي ويقين إن هذا هي كلمتك يا الله الذي يبنى عليها كل قوةً، وهكذا عندما أتقدم للتناول من الأسرار يوجد بداخلي يقين بالاتحاد بالمسيح والثبات فيهً والحياه به، وأيضًا عندما افكر في امر ما او قرار ما افكر في رساله **معلمنا بولس**: "وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ". (١كو٢: ١٦).

وهذا عندما اتعامل مع أنسان أخطأ في حقي هل اتعامل معه بفكري الشخصي ام اتعامل بفكري العقيدي الراسخ بداخلي، وهل سوف اهتم به وانه يتذكر عقيده الفداء والتجسد الذي تظهر محبه المسيح لي انا الخاطئ او يحتاج الي مسانده؟ عندما نفكر هكذا نكون بنينا بناء عقائدي نسلك ونحيا بها، وفي الختام نقول ان الانسان الذي درس بتعمق في العقيدة ويبنى في العقيدة، تكون علامة بناؤه الحقيقي ان يحيا المعنى العميق لهذه العقيدة الذي يعتقد بها.

ربنا يعطينا أن نكون بهذا الفكر وبهذا العمق

ولإلهنا الْمَجْد الدائم مِنْ الْآنَ وإلى الْأَبَد أمِين